

منهج الاسلام في تربية الأبناء (دراسة تحليلية)

أستاذ مساعد (متعاون) - كلية التربية
جامعة أم درمان الإسلامية

د. علي أحمد عباس محمد

مستخلص:

تناولت هذه الدراسة منهج الإسلام في تربية الأبناء وتمثلت مشكلته في عدم توفر المراجع في مكتبة الجامعة وأيضاً من المشاكل أن موضوع البحث واسع جداً، وهدفت الدراسة لمعرفة دور الآباء والأمهات بحقيقة التربية وأشعارهم بالمسؤولية التي تقع على عاتقهم في توجيه أبنائهم حتى يكونوا نواة لمستقبل أسرهم ولأغراض هذا المنهج المستخدم هو المنهج الاستنباطي في استنباط الأساليب التربوية المناسبة من القرآن والسنة والسلف الصالح في تربية أبنائهم وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن منهج الإسلام في التربية جامع وشامل وأن البيئة الصالحة تخرج أبناء صالحين وتوصي الدراسة بتقوى الله وطاعة نبينا محمد ﷺ - وحب آل بيته ثم أوصي الوالدين بالقيام بواجبهما نحو الأبناء.

Islamic approach to raising children The (analytical study)

Dr. Ali Ahmed Abbas Mohammed

Abstract

This research dealt with the Islamic method in raising children, and the problem of the research was the lack of references in the university library, and also one of the problems is that the subject of the research is very broad. This approach used is the deductive approach in deriving the appropriate educational methods from the Qur'an, Sunnah, and the righteous predecessors in raising their children. Peace be upon him - and the love of his family, then I recommend that the parents do their duty towards the children.

المقدمة:

فإن المتأمل اليوم في واقع التربية وواقع أولادنا يجد أننا بُعدنا عن المنهج الإسلامي في تربية الأبناء، وأصبح معظم ما يمارسه الآباء والأمهات مجرد رعاية فقط مأكلاً ومشرباً وهذا في معظم الأحوال إلا من رحمه الله، متناسين ومتجاهلين أن التربية قيم تغرس و مبادئ وأخلاق يربي عليها الأبناء. وإن واقع التربية اليوم هو الذي أخرج لنا أجيالاً بعيدة كل البعد عن منهج الله عز وجل وعن أخلاق رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

فالضعف الذي تعانيه الأمة اليوم هو بسبب تخلي الآباء والأمهات عن مسئوليتهم العظمى عن التربية. وهذا يظهر من خلال المقارنة بين جيل الصحابة رضوان الله عليهم الذي تربى على القرآن والفضائل حتى وصفهم الله بأنهم (خير أمة أخرجت للناس) وبين جيل اليوم الذي هم كم بلا كيف.

أهمية البحث:

لأن سوء التربية وممارسة الأخطاء مع الأبناء هو الذي أخرج لنا أجيالاً محبطة مليئة بالانحرافات والأخطاء، لذا نحن بحاجة إلى تربية الأبناء لأن الفرد لينة في الأسرة، والأسرة لينة في المجتمع، ولأن أبناء اليوم هم رجال المستقبل ولأن كثير من الآباء ضيعوا أبنائهم بإهمالهم وسوء تربيتهم. ويكفي حديث خير البرية (كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول) وقوله أيضاً: (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته).

لهذا أحببت أن يكون بحثي في هذا الموضوع الذي في غاية الأهمية حتى نعرف منهج الإسلام في تربية الأبناء لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...} (التحریم:6) والوقاية لا تكون إلا بمعرفة المنهج الصحيح وإتباعه ممن حيث القرآن والسنة والسلف الصالح.

أسباب البحث:

أهميته بالنسبة للفرد والأسرة والمجتمع باعتباره العامل الأساسي في تشكيل شخصية الفرد الذي يُكون الأسرة، والأسرة التي تُكون المجتمع. جهل كثير من الآباء والأمهات بحقيقة التربية. غياب إشعار المسؤولية التي تقع على عاتق الوالدين والأمانة التي يحملونها. لفت نظر الوالدين للتعرف على واجباتهم تجاه أبنائهم. استخراج ما في القرآن والسنة من أساليب في التعامل مع الأبناء وربطها بالواقع. الرغبة في كتابة الموضوع لما فيه من فوائد تساعدني في تربية أبنائي حتى أجعل بينهم وبين النار وقاية بإذن المولى عز وجل.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم توفر المراجع في مكتبة الجامعة، وفي كثير من الجامعات التي زرتها، وأيضاً في سعة الموضوع واتساعه.

منهجية البحث:

استخدم المنهج الاستنباطي فهو المناسب في استنباط الأساليب التربوية المناسبة من القرآن والسنة والسلف الصالح في تربية أبنائهم وطريقة النبي الكريم أيضاً في تربية أبناء المسلمين لكي نقتدي به في تربية الأبناء، وبينت الآيات القرآنية التي تحث على تربية الأولاد ومسئولية الآباء نحو أولادهم.

الدراسات السابقة:

رسائل جامعية:

اطلعت على رسالة جامعية من جامعة أم درمان الإسلامية في تخصص التربية الإسلامية، بعنوان: (دور الأم في تربية الطفل المسلم) حيث ركزت الباحثة على دور الأم في تربية الطفل وحقوق الطفل الشرعية، واستفدت من هذه الرسالة بعض المعلومات ورجعت ووثقتها من المصادر الأصلية وهي حقوق الطفل⁽¹⁾.

مفهوم التربية العام:

التربية في بعدها الثقافي هي عملية اجتماعية تعتنى بتطبع أفراد المجتمع على مستوى معين من الخلق والسلوك وتكسبهم المهارات في مختلف الفنون إلى مجتمع تبعاً للظروف الخاصة بكل مجتمع⁽²⁾.

أما التربية في بعدها العلمي موقف تفاعلي انفعالي بين المربي والمتلقي حيث يكون العطاء من المربي ويكون التلقي والتأثير والانفعال من المتلقي. لذلك ما لم تقم عملية التربية على التفاعل والانفعال بين جهة الإرسال وهو (المربي) والاستقبال (المتلقي) تصبح عملية التربية ميتة لا روح فيها ولا نما ولا يترتب أثر وفاعلية وفائدة عليها.

إذا لا يحدث تغير حقيقي في المجتمعات وانتقال من حال إلى حال أحسن منه إلا من خلال التربية الإسلامية الصحيحة الموجهة للإصلاح ولا يحدث تغير إلى الأفضل إلا من خلال تغير ما بالأنفس كما قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...} (3)، وتغير ما بالأنفس تغير ثابت صحيح لا يكن إلا من خلال التربية الصحيحة.

إذن التربية هي أداة التغيير الكبرى في المجتمعات التي تستقي منها بقية الأدوات فاعليتها وجدواها ومن هذا تظهر أهمية التربية على المنهج الإسلامي الذي وضعه المولى عز وجل لعباده حتى يصلوا إلى السعادة في الدنيا والآخرة بإذنه تعالى.

تعريف التربية لغة واصطلاحاً:

في اللغة:

مشتقة من الفعل ركب والاسم (الرب) ويطلق على الملك والسيد والمطاع والمصلح والتربية مأخوذ من معنى الإصلاح⁽⁴⁾.

وفي الاصطلاح:

هي تنشئة وتكوين إنسان سليم متكامل من جميع نواحيه العقديّة والعبادية والأخلاقية والعقلية والصحية وتنظيم سلوكه وعواطفه، في إطار كلي مستند إلى شريعة الإسلام⁽⁵⁾.

وقد وردت كلمة التربية كثيراً في القرآن منها:

قوله تعالى: {وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا} (6)
بعض الأقوال في معنى كلمة تربية:

قال الاصفهاني رحمه الله: «تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً» (7)

قال ابن حجر: «التربية هي القيام على الشيء وإصلاحه» (8)

قال ابن عاشور: «التربية هي كفالة الصبي وتدبير شؤنه».

قال البيضاوي: «الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً» (9)

المطلب الأول: منهج القرآن في التربية.

وصايا لقمان الحكيم لابنه:

لأهمية معرفة الناس بهذه السورة وما تحتويه من وصايا وآداب عظيمة كان لا بد أن تدرس في المدارس ويقرأها أبناءنا حتى ينشئوا على التوجيهات التي ربي لقمان ابنه عليها، وليس هذا فحسب، بل أن الآباء يجب عليهم أن يتعلموا قبل الأبناء ليعرفوا من هذه المدرسة القرآنية مدرسة لقمان على أصول التربية الإسلامية الصحيحة ومكان ذلك (10) في قوله تعالى:

{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَمَلِنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ مِمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِرْ عَلَى مَا أوصَاكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} (11)

قال تعالى مخبراً عن وصية لقمان الحكيم لولده وهو يوصي ولده الذي أشفق عليه فهو أحق بالوصية لذلك أوصاه بأن يعبد الله ولا يشرك به شيئاً، ثم قال محذراً له (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ...) ثم قرن له الوصية ببر الوالدين في قوله (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ...) وحذره من طاعتهم على الشرك في قوله (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي ...) أي أن حرص عليك كل الحرص على أن تتابعهما على دينهما فلا تقبل منهما ذلك، ولا يمنعك ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا معروف أي محسناً لهما (وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ...) يعني المؤمنين، ثم قال بعد ذلك (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ...) يعني المظلمة أو الخطيئة إن كانت مثقال حبة من خردل يحضرها الله يوم القيامة حين الموازين القسط ويجازي عليها، إذا كانت خير فخير، وإن كانت شر فشر كما في قوله تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} (12)، بمعنى لو كانت تلك محصنة محجة في داخل صخرة صماء فإن الله يأتي بها لأنه لا تخفي عليه خافية ولهذا قال: (إِنَّ

اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) أي لطيف عليم فلا تخفي عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وخبر بدبيب النمل من الليل البهيم.

ثم قال: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ...) أي حدودها وفروضها وأوقاتها وقال أيضاً: (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكُمْ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) أي أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر بحسب طاعتك وأعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد أن يناله من الناس الأذى فأمره بالصبر لأن الصبر على أذى الناس من عزم الأمور. وقوله أيضاً (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ...) بمعنى لا تعرض بوجهك إن كلمك الناس احتقار منك لهم واستكبار عليه ولكن ألن جانبك وأبسط وجهك إليهم، وقوله: (وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ...) أي خيلاء متكبراً جباراً عنيداً ولهذا السبب قال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) أي مختال متعجب من نفسه ومتكبر على غيره وقوله: (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ...) أي أمشي مقتصدًا مشياً ليس بالبطئ المتثبط ولا بالسريع المفرط بل عدلاً وسطاً، وقوله: (وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ...) أي لا تبالغ في الكلام ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه لهذا لأن (أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ...) أي غاية من رفع الصوت أنه أشبه بالحمير في علوه ورفعته ومن هذا أنه بغيض إلى الله تعالى⁽¹³⁾.

بعض حكم لقمان:

للقمان الحكيم حكم كثيرة نذكر منها جزء حتى يقرأها المرييين ويعلمها لأبناء ويحفرها

بداخلهم:

- يا بني: ما ندمت على السكوت قط
- يا بني: اعتزل الشر يعتزلك فإن اشر للشر خلق
- يا بني: عود لسانك: اللهم اغفر لي فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلاً.
- يا بني: اتخذ طاعة الله تجارة تأتيك الأرباح من غير تجارة
- يا بني: لا تكثر النوم والأكل، فإن من أكثر منهما جاء يوم القيامة مفلساً من الأعمال الصالحة.
- يا بني: بئر شربت منه، لا ترمي فيه حجراً.
- يا بني: عصفور في قدرك، خير من ثور في قدر غيرك.
- يا بني: شيان إذا حفظتهما لا تبالي بما صنعت بعدهما دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك
- يا بني: أنه لا أطيّب من القلب واللسان إذا صلحا ولا أخبت منهما إذا فسدا.
- يا بني: لا تترك إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فإنك لم تخلق لها.
- يا بني: لا تضحك من غير عجب، ولا تسأل عما لا يعينك..
- يا بني: إن من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يقلل الكبر يغنم من لا يملك لسانه يندم.
- يا بني: زاحم العلماء بركبتك، وأنصت لهم بأذنيك فإن القلب يحيى بنور العلماء.

- يا بني: مررت على كثير من الأنبياء فاستفدت عدة أشياء منها: يا بني: إذا كنت في صلاة فأحفظ قلبك وإذا كنت في مجلس من الناس فأحفظ لسانك، وإذا كنت في بيوت الناس فأغضض بصرك. وإذا كنت على الطعام فأحفظ معدتك وإثنان لا تذكرهما أبداً إساءة الناس إليك وإحسانك للناس.

المطلب الثاني: آداب الاستئذان

إن الطفل يعيش في المنزل كثيراً وينتقل سريعاً في أرجاء البيت، والاستئذان أمر له صعب، وشاق في كل لحظة وفي كل آن ولذلك وجدنا القرآن يحدد للطفل الصغير طريقة الاستئذان فيتناولها بالرعاية والتوجيه وذلك بأسلوب تدرجي رائع فحدها أولاً من قبل صلاة الفجر ووقت الظهر عند القيلولة وبعد صلاة العشاء.

ونلاحظ أن هذه الأوقات هي أوقات نوم الوالدين وقد دخلا في غرفة النوم حتى إذا قرب سن الاحتلام وجب عليه الاستئذان في البيت والدخول على والدي في كل آن وكلما وجد الباب مغلقاً ووالديه فلنعش لحظات مع التوجيه القرآني في قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ تَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ آمَنُواكُمْ وَالَّذِينَ لَهُمُ الْخُلُومُ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَصْعُونَ فِي آيَاتِكُمْ مِنْ الظُّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ⁽¹⁴⁾

يأمر الله تعالى في النص القرآني المرين أن يعلموا أطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم أو سن البلوغ أن يستأذنوا على أهلهم في ثلاثة أحوال:

الأولى: من قبل صلاة الفجر لأن الناس يكونوا نياماً.

الثانية: وقت الظهر لأن الإنسان قد يضع ثيابه في تلك الحالة مع أهله.

الثالثة: من بعد العشاء لأنه وقت نوم وراحة⁽¹⁵⁾.

الحكمة من الاستئذان:

شرح الله الاستئذان في هذه الأوقات الثلاثة لما فيها من الراحة حتى لا يكون الوالدين في حال لا يحب أن يطلع عليها الأبناء الصغار فتكون مؤثرة في نفسيتهم.

أما إذا بلغ الأطفال الحلم أو سن البلوغ أو الرشد فعليهم أن يستأذنوا في هذه الأوقات الثلاثة في غيرها امتثالاً لقوله تعالى {وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ⁽¹⁶⁾

وهذا يدل على اهتمام الإسلام بتربية الولد اجتماعياً وتكوينه سلوكياً وخلقياً، حتى إذا بلغ سن الشباب كان النموذج الحي عن الإنسان الكامل في أدبه وخلقه وتصرفه واتزانه. وللاستئذان آداباً أخرى مرتبة كما يلي:

- أن يسلم ثم يستأذن، لما روى أبو داود أن رجلاً من مبني عامر استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أأيح؟ فقال رسول الله ﷺ لخادمه أخرج إلى هذا فعلمه

الاستئذان فقل له: «قل السلام عليكم أَدْخَلَ؟ فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم أَدْخَلَ؟ فأذن له النبي ﷺ.

- أن يعلن اسمه أو كنيته لما جاء في الصحيحين من حديث الإسراء والمعراج المشهور قال رسول الله ﷺ (ثم صعد جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح وقرع الباب فقبل: ما هذا، قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ثم صعد بي إلى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقول في باب كل سماء من هذا؟ فيقول: جبريل.
- أن يستأذن ثلاثة مرات لما في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الاستئذان ثلاثة مرات فإن أذن لك وإلا فأرجع)⁽¹⁷⁾
- ويستحسن أن يكون بين الاستئذان في المرة الأولى والثانية مقدار صلات أربع ركعات مظنة أن يكون المستأذن عليه في صلاة أو قضاء حاجة.
- أن لا يدق الباب بعنف.
- أن يتحول عن الباب عند الاستئذان مظنة وقوف امرأة أجنبية أثناء فتح الباب، لأن الاستئذان شرع من أجل النظر وهذا ما أكدته ﷺ (إنما جعل الاستئذان من أجل البصر).

المطلب الثالث: الوقاية من النار:

قال تعالى: **عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**⁽¹⁸⁾

تفسير الآية:

يقول الله تعالى يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله (فُوا أَنْفُسَكُمْ) يقول: أي علموا بعضكم بعض ما تقون به من النار، وتدفعونها عنكم من أعمال الطاعة، قوله (اهلكم) يعني ادركوهم وعلموهم من العمل ما يقون به أنفسهم من النار وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: (أنفسكم وأهلكم) أعملوا بطاعة الله فاجتنبوا المعاصي، وقال مجاهد: يعني اتقوا الله، وقوله: (وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) يعني الحطب الذي يوقد على هذه النار بنو آدم والحجارة، وقوله: (عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ) على هذه النار من ملائكة الله ملائكة غلاظ على أهل هذه النار شداد عليهم، (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) يعني لا يخالفون الله في أمره الذي يأمرهم به وينتهون على ما أمرهم به ربهم⁽¹⁹⁾. وقوله تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى)⁽²⁰⁾

الآية جاءت في خطاب الرسول ﷺ إلا أنها خطاب لأمته من بعده؛ تأمر الأهل خاصة وولاية الأمر عامة بأمر من كان تحت ولايتهم وعهدهم بالصلاة، إقامة لها ومحافظة عليها لأن بإقامتها إقامة الدين وبالإعراض عنها فلا قائمة للدين⁽²¹⁾. وهذا توجيهه إلى أولياء الأمور بتعهد أبنائهم بإقامة الصلاة والمحافظة عليها تهيئة لهم وتعويداً عليها. كما في الحديث الشريف قوله ﷺ: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع)⁽²²⁾.

وقوله تعالى: (لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ) أي لا نسألك أن ترزق نفسك وإياهم وتنشغل عن الصلاة بسبب الرزق بل نحن نتكفل برزقك وإياهم ومطابقاً لهذا قوله عز وجل: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} (23). وأيضاً في الحديث القدسي معنى لهذه الآية الكريمة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه سمعت نبيكم ﷺ يقول: قال تعالى: (يا بني آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإن لم تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك) (24). وأخيراً نلخص ما تحتويه الآية الكريمة من تربية أن يأمر الإنسان أهل وكل من تحت مسئوليته بأداء العبادات الشرعية عموماً والصلاة خصوصاً ومتابعتهم على أداءها، لأن هذا واجب أساسي من واجبات الأبوين وهذا الواجب يحتاج إلى صبر ومصابرة ومتابعة وحكمة وأيضاً ينبغي أن يتحلى به كل من الأبوين، ودلت الآية أيضاً على انه لا ينبغي أن يقصر في هذا الواجب بحجة تأمين الرزق لأبنائهم، فإن هذا أمر قد تكفل به الله لكن مع الأخذ بالأسباب والسعي في طلبها والقيام بكل واجب وفق أهميته ومكانته من سلم الواجبات الشرعية.

ثانياً: منهج السنة في التربية:

الطفل بحاجة ماسة إلى مثل أعلى فإن لم يكن النبي ﷺ وأصحابه الكرام مثلاً لأبنائنا، فالممثلون والممثلات ولاعبو الكرة والساقطون والساقطات هم سيكون المثل العليا لهن، لأن الطفل في طور التقليد فإن لم نملأ هذا الفراغ بخلق النبي وشجاعة النبي وبعده النبي وبكرمه وباستقامته بأخلاق صاحبه الأبطال، تعلق هؤلاء الصغار بأناس ساقطون منحرفون، لذلك كان لزاماً علينا نحن المسلمين نتعمل منهج النبي ﷺ في تربية الأبناء حتى نربي أطفالنا فلذات أبادنا على منهجه ونفوز بصلاحتهم ونجعل بينهم وبين النار وقاية بإذن الله تعالى كما قال في محكم تنزيله: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (25)

أول أحاديثه ﷺ:

قال ﷺ: (أدبوا أولادكم على ثلاثة، حب نبيكم وحب آل بيته، وتلاوة القرآن فإن حملة القرآن في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه) (26).

معنى الحديث:

أن نجلس مع أولادنا لنعلمهم سيرة النبي الكريم ونعرفهم بشمائله وأخلاقهم ونعرفهم سيرته العطرة حتى يحبونه ويحبون آل بيته الكرام رضوان الله عليهم، لأن حبهم يعني حبه ﷺ أما القرآن فلا يوجد في الطفل شيء أروع من أن يتقن القرآن، ويتقن تلاوته ويتقن فهمه والعمل به وهذا في قوله تعالى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ..} (27)

الحديث الثاني: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: (أمرؤا أولادكم بالصلاة أبناء سبع وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع). (28)

تعليم الصلاة يكون بتعليم سنن وواجبات الوضوء وتعليم القرآن الكريم بدأ بالسور القصيرة وحفظ (التحيات لله والصلوات) لأجل الصلاة ونخصص لهم معلماً للتجويد وحفظ القرآن

والحديث ونشجعهم على صلاة الجمعة والجماعة في المسجد وراء الرجال وتعلمهم أحكام الصلاة وشروطها وواجباتها ومبطلاتها وسننها، وأذكارها وجعل الصفوف الأولى للرجال وصلاتهم خلفها ويقاس على ذلك الترويض على صيام بعض الأيام والحج إذا كان الأب يستطيع.⁽²⁹⁾

أهمية الصلاة قال النبي الكريم صلوات الله عليه وسلامه (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)⁽³⁰⁾ وقال أيضاً: (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحكم يغتسل فيه لك يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء، قالوا لا يبقى من درنه شيء، قال: كذلك الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا).

وصيته لابن عباس:

لترسيخ حب الله تعالى والاستعانة به ومراقبته بالإيمان بالقضاء والقدر وهذا أسلوب رسول الله ﷺ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: (يا غلام؛ إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيء إلا قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف)⁽³¹⁾.

وفي رواية غير الترمذي: (أحفظ الله تجده أمامك، تعرف إليه في الرجاء يعرفك في الشدة وأعلم أن ما أخطأك لم يكن يصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك وأعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وان مع العسر يسر).

فإن حفظ الطفل هذا الحديث و فهمه جيداً لم تقف أمامه عثرة ولم يعقه شيء في مسيرة حياته كلها فأى تربية لا توجد تربية قديمة وحديثة تستطيع أن تبلغ من نفس كما بلغها هذا الحديث، إن لهذا الحديث قدر كبير في حل مشاكل تأثيره وروحانيته وله القدرة على دفع الطفل إلى الأمام بفضل استعانته بالله ومراقبته له وإيمانه بالقضاء والقدر وأن أطفال الصحابة تلقوا هذا التوجيه النبوي فهم يستعينون بالله على ما أصابهم من قدر ويسألون الله عندما تنزل بهم المصائب ويعتقدون أن لا حول وقوة ويؤمنون بأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسر⁽³²⁾.

حديث آداب الطعام:

لقد وضع النبي ﷺ آداباً للأطفال عند الطعام فيجب على المرء أن يأخذوا بتلك الآداب التي تناولها في بعض الأحاديث:

أولاً: غسل اليدين:

كما روى عن أبو داود والترمذي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده).

وروى ابن ماجه والبيهقي عن أنس رضي الله عن قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غداءه وإذا رفع).

ثانياً: التسمية في أوله والحمد في آخره:

لما روى أبو داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا أكل أحدكم فليذكر أسم الله تعالى فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى فباسم الله أوله وآخره)⁽³³⁾.

وروى الإمام أحمد وغيره أن النبي ﷺ كان إذا أكل أو شرب قال: (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين)⁽³⁴⁾.

ثالثاً: أن يأكل بيمينه ومما يليه:

روى البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ فكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله ﷺ: (يا غلام سمي الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت طعمتي بعد)⁽³⁵⁾.

رابعاً: ألا يعيب طعاماً قدم إليه

روي الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (ما عاب رسول الله طعام قط إذا اشتهاه أكله وإذا كرهه تركه)⁽³⁶⁾⁽³⁷⁾.

خامساً: ألا يأكل متكئاً

لما فيه من ضرر صحي. روى البخاري عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله قال: قال رسول ﷺ (لا أكل متكئاً)⁽³⁸⁾.

من الآداب الإسلامية للطعام:

- أن يأخذ الطعام بيمينه ويقول بسم الله.

- وأن لا يسرع في الأكل ويمضغه مضغاً جيداً.

- أن يأكل مما يليه ولا يبادر بالطعام قبل غيره.

- عدم الموالاة بين اللقم وأن لا يلتخ ثوبه ولا يديه.

وفي هذه الأحاديث نجد أن رسولنا الكريم صلوات الله عليه وسلامه سبق كل الحضارات في أتكيت تناول الطعام، وأعطانا كل ما نحتاج إليه في تربية أبنائنا بكل سهولة ويسر فما زالت سنته راسخة عند كل محبي المصطفى عليه الصلاة والسلام⁽³⁹⁾.

مكانة التربية في الإسلام:

دلت الآيات والأحاديث على فضل تربية الولد، ومنها قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِجَارَةُ)⁽⁴⁰⁾

قال قتادة -رحمه الله- : تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصية الله وأن تقوم عليهم بأمر الله وتأمريهم به وتساعدتهم فإذا رأيت معصية قذعتهم عنها وزجرتهم عنها⁽⁴¹⁾.

ومن السنة قوله: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته)⁽⁴²⁾.

وقال ﷺ: (ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصح إلا لم يرح رائحة الجنة)⁽⁴³⁾.

وقال ابن عمر رضي الله عنهما (أدب ابنك فإنك مسئول عنه ماذا أدبته وماذا علمته وهو مسئول عن برك وطواعيته لك)

أما تربية البنات فهي حجاب عن النار فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه قال:

قال رسول ﷺ: (من كان له ثلاثة بنات يؤدبهن ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة، فقال رجل من بعض القوم وأثنين يا رسول الله، فقال: وأثنين)⁽⁴⁴⁾

ثالثاً: طريقة السلف الصالح في التربية:

نعرف في هذا الفصل مدى اهتمام السلف الصالح بتربية أبنائهم، وحرصهم الزائد على تعليمهم وتأديبهم وكيف كانوا ينتقون لأولادهم أفضل المؤدبين علماً وأدباً وخلقاً وأميزهم أسلوباً وطريقة.

روى الجاحظ أن عقبة بن سفيان لما دفع ولده إلى المؤدب قال له: (ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح ابني إصلاح نفسك فإن أعينهم معقودة على عينك، فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت وعلمهم سير الحكماء وأخلاق الأدباء وتهدهم بي وأدبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يجعل بالدواء حتى يعرف الداء)⁽⁴⁵⁾.

روى ابن خلدون في مقدمته أن هارون الرشيد لما دفع ولده الأمين إلى المؤدب قال له: (يا أحمر أن أمير المؤمنين دفع إليك مهجة نفسه، وثمر قبله فصير يدك عليه مبسوطة وطاعتك له واجبة فكن له حيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعرفه الأخبار وردة الأشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وأمنعه من الضحك إلا في أوقاته، ولا تمر بك ساعة إلا أنت مغتنم فائدة تفيده أياه من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقومه بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدّة والغلظة)⁽⁴⁶⁾ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل الشام يقول لهم (علموا أولادكم السباحة والرماية والفروسية)⁽⁴⁷⁾.

الحقوق الشرعية للأبناء:

الأطفال نعمة إلهية جديرة بأن تصان وترعى وتحفظ وتعطى حقوقها التي قررها قدوتنا وحبينا رسول الله ﷺ وهذه الحقوق تمتاز بأنها كاملة لأنها من عند الله الخالق وهو أعلم بما يصلح كما قال عز وجل: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)⁽⁴⁸⁾، كذلك أنها حقوق متوازنة يسعد بها مؤديها في الدنيا والآخرة كما أنها عبادة من أعظم العبادات التي يتقرب إلى الله بها فتعظيم الله ومراقبته يعدان أفضل وسيلة لأداء هذه الحقوق.

لقد سبق النبي ﷺ منظمات حقوق الطفل بأربعة عشر قرناً من الزمان، حيث قرر للطفل من الحقوق ما لا ينكره إلا جاحد أو مكابر فقد روى عن عبد الله بن عمر أنه قال: قال النبي ﷺ (كما أن لوالديك عليك حق كذلك لولدك عليك حق)

ومن أعظم وسائل نصرته النبي ﷺ تعلم هذه الحقوق والعمل بها وتطبيقها في واقع الحياة وبذلك نكون دعاء بالأفعال لا بالأقوال وقد يتأسى بها الشعوب في كل العالم.

حق الطفل في أبوين كريمين:

وهذا الحق قرره النبي ﷺ قبل أن يولد الطفل وقبل أن يرتبط أبوه بأمه فحسن اختيار كل من الزوجين للآخر حق من حقوق الطفل في الإسلام كما قال النبي ﷺ: (تنكح المرأة لأربع لمالها وجمالها ولحسبها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك)⁽⁴⁹⁾

وقوله أيضاً صلوات الله وسلامه عليه (تخيروا لنطفكم فأنكحوا الأكفاء وإنكحوا إليهم). لأن الطفل يرث من والديه معظم المميزات والسمات الجسمية والعقلية ويكاد يجمع علماء الأخلاق على أن الوراثة مع البيئة هما العاملان الأساسيان في تكوين الأخلاق. لذلك جاءت الشريعة الإسلامية بحسن اختيار الأبوين الصالحين حتى يخرج الأبناء صالحين ولأن الأم هي أكثر مسئولية لوجودها مع الأطفال في السنوات الأولى لذلك كان لها مجموعة من الصفات يجب أن تتوفر فيها حتى تخرج لنا جيل ناجح ومن بعض صفاتها:

أولاً: الدين:

يصف الله عز وجل الزوجات الصالحات يقول: {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ...} (50) القانتات هن المطيعات للأزواج والحافظات للغيب أي أنهن يحفظن الأزواج في غيابهم وفي أموالهم وفي أنفسهم ويمدح النبي ﷺ ذات الدين فيقول: (ألا أخبركم بكنز المرء: المرأة الصالحة) (51) ويضع الإمام الغزالي رحمه الله بعض الجوانب الخلقية التي يراعيها الرجل عند اختيار الزوجة فيقول: (ويسأل عن دينها وعن حياتها ونظافتها ... ويبحث عن خصال والدها ودينه وحال والدتها ودينها وأعمالها). (52)

ثانياً: من صفات الزوجة الصالحة النسب :

للنسب والسلالة الطيبة أهمية في الإسلام فإن «وراثة المولود لا يحددها أبواه المباشرين فقط بل هو يرث من جدود وآباء جدوده وأجداد جدوده» وهكذا يأخذ الطفل من كل طبقة من هذه الأجيال قدراً من الصفات والسمات فهو مرتبط بأسلافه من جهة الأب ومن جهة الأم لذلك يقول عليه الصلاة والسلام: (تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء) (53).

ثالثاً: السن أو العمر :

لسن الزوجة دور في تحسين النسل وسلامته من العاهات الخلقية والعقلية «فإن الأطفال الذي يولدون من زوجين في ريعان الشباب يعيشون أطول من الذين يولدون من زوجين يقتربان من مرحلة الشيخوخة» (54).

لهذا نصح رسول الله ﷺ ورغب في نكاح الأبنكار لكونهن في العادة صغيرات في السن وفيهن من المميزات ما لا توجد في الكبيرات والثيبات فقال للذي تزوج الثيب (فهلا بكرراً تضاحكك وتضاحكها وتلاعبك وتلاعبها) (55) وهذا اللعب والمضاحكة يكون في العادة عند صغيرات السن لميلهن إليه وقل عند الثيبات الكبيرات لكمال عقولهن وقد دلت بعض البحوث والدراسات في هذا الجانب (أن نسبة الأطفال المشوهين والمعتوهين تزداد تبعاً لعمر الأم وخاصة بعد سن الـ 45 سنة). لهذا يحرص الأب على اختيار الصغيرة من الأبنكار.

رابعاً: من صفات الزوجة الجمال:

تميل النفس البشرية بفطرتها إلى الصورة الحسنة والصوت الجميل وجمال المنظر، كما أنها تنفر من ضد ذلك لما كانت النفس على هذه الطبيعة أمر الرسول ﷺ بالنظر إلى المخطوبة فقال لأحد الصحابة عندما أراد الزواج: (فاذهب فأنظر إليها فإن أعين الأنصار بها شيئاً) (56)

فيستحب للرجل أن ينظر إلى مخطوبته ليرى منها ما يدعو ويرغبه في نكاحها ولا يهمل الزوج هذا الجانب الذي فطر عليه البشر بالكلية بل عليه بالتوسط في طلبه وعدم التطرف فإن رضاه بزوجه وسروره عند النظر إليها ودوام رغبته فيها وميله إليها يريح نفسه من التطلع إلى غيرها فيكون ذلك عون له على غض البصر وتحصين الفرج، والرضا بما قسمه الله له⁽⁵⁷⁾.

خامساً: التفرغ يقصد بالتفرغ أن يكون عمل المرأة الرئيسي تدبير البيت ورعاية الأولاد فلا يشغلها عن ذلك شيء فإن الطفل في سنواته الأولى يحتاج إلى أم متخصصة لا يشغلها شيء عن رعاية الطفولة وتنشئة الأجيال وأن كل أمر تقوم به خلاف أمر البيت ورعايته يكون على حساب هؤلاء الأطفال وعلى حساب الجيل القادم، والمرأة تكون عاصية لله ورسوله إن هي أهملت شأن بيتها بانشغالها خارجه حيث قال النبي صلوات الله عليه وسلامه: (والمرأة راعية في بيت زوجها وولده فكلكم راعي وكل من استئول عن رعيته)⁽⁵⁸⁾.

حق الطفل في الحياة وإثبات النسب:

هذا الحق الذي تنادي به منظمات حقوق الطفل كفله النبي ﷺ للطفل وهو لا يزال في بطن أمه فخفف عن الحامل والمرضع الصيام حتى لا يتضرر جنينها وسئل النبي ﷺ عن أي الذنب أعظم فقال: (أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قيل ثم أي: قال: أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك) بل النبي عليه السلام احترم حق الطفل في الحياة وإن كان لقيطاً فقرر أن يوخر الحد على المرأة الزانية حتى تضع جنينها وحتى ترضعه كما في قصة المرأة العامرية وأوجب النبي عليه الصلاة والسلام الدية على من اعتدى على الجنين في بطن أمه تقديساً للحياة وعقوبة لمن استخف بها⁽⁵⁹⁾.

النسب: أن في إثبات حق لله عز وجل ولطفل ولأب ولأم إذ انه بهذا الإثبات يسان النسب من الضياع والتشرد، وإلى جانب المحافظة على المجتمع من شيوع الفواحش وانتشار اللقطاء كما أن إثبات النسب تترتب عليه حقوق أخرى مثل الولاية في الصغر والإنفاق والإرث وغير ذلك من الأمور. وقد ورد التحذير الشديد لمن أنكر ولده وجحد نسبه وقال عليه الصلاة والسلام: (إمّا رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخريين)⁽⁶⁰⁾. كذلك ورد التحذير والوعيد لمن انتسب إلى غير أبيه وهو يعلم⁽⁶¹⁾. وهكذا تحصن الشريعة المجتمع من شيوع الفساد وتمنع من قطيعة الأرحام وظلم الذرية واختلاط الأنساب.

حق الطفل في العقيقة والتحنك والختان

العقيقة:

تعني في اللغة القطع وفي الاصطلاح تعني ذبح شاه عن المولود يوم السابعة وهي سنة مؤكدة عند جمهور العلماء وقال عليه الصلاة والسلام: (عن الغلام شتان مكافيتان وعن الجارية شاه)⁽⁶²⁾، وعند الإمام مالك رحمه الله عن الذكر شاه واحدة كالأنتى مراعيماً أن تكون من أفضل الغنم غير عوراء أو عرجاء أو مريضة ولا يبيع منها شيئاً من لحمها أو جلدها إنما يأكل الأهل منها ويتصدقون ببعضها⁽⁶³⁾.

كما كره الإمام مالك رحمه الله أن يجمع عليها الناس فتكون كالوليمة بل أمر بطبخها والأكل منها والإهداء ولا يصح فيها اشتراك مولودين في شاه واحدة بل لكل مولود شاه والسنة أن يقول: «بسم الله اللهم لك وإليك هذه عقيقة فلان»⁽⁶⁴⁾. ولا يكسر عظمها بل تفصل الأعضاء من عند المفاصل دون كسر. ويستحب أن تذبح العقيقة في اليوم السابع أو في الرابع عشر أو في اليوم الحادي والعشرون. فإن لم يتمكن عقه عنه بعد ذلك في أي يوم دون اعتبار الأسابيع. أما حق الطفل في الاسم الحسن فقد كرهه النبي ﷺ الأسماء القبيحة وغير كثير من الأسماء فغير اسم (عاصية) إلى (جميلة) وغير (برة) إلى (زينب) وغير (حزن) إلى (سهل) وقال ﷺ: (أحب أسمائكم إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن) وقال أيضاً: (من ولد له ولد فليحسن أسمه وأدبه)⁽⁶⁵⁾.

التحنيك:

سنة مؤكدة من سنن الهدي التي سننها رسول الله ﷺ لأمته فكان عليه الصلاة والسلام يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم⁽⁶⁶⁾. وربما تفل من ريقه المبارك في أفواههم فقد روى البخاري رحمه الله في صحيح إن رسول الله ﷺ جاءته أسماء بنت أبو بكر رضي الله عنها بعبد الله بن الزبير بعد ولادته فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ثم حنكه بالتمر ثم دعا له فبرك عليه⁽⁶⁷⁾. والطريقة في هذه السنة كما في الحديث السابق أن يأخذ الأب أو من يراه من العلماء أو الصالحين من الأقرباء والجيران أو الأصدقاء ممن عرفت سيرته بالصلاح والخير ثمرة ثم يمضغها في فمه مضغاً جيداً ثم يأخذ منها بأصبعه فيضعه في فم الغلام ويدلكه من الداخل متأكداً من وصول بعضه إلى الجوف فإن لم يجد تم فبأي شيء حلوا⁽⁶⁸⁾.

الختان:

سنة من سنن الفطرة المباركة الواردة في الشرع وله فوائده الصحية، وهو يقلل من الإصابة بمرض السرطان الخبيث ويقلل من سلس البول لليالي الذي يكثر عند الأطفال أما موعد الختان فقد اختلف فيه العلماء فكره بعضهم في اليوم السابع مخالفة لليهود وعند المالكية يكون الختان عند أمر الصبي بالصلاة أي ما بين السابعة إلى العاشرة من عمره. وقد نقل عن السلف كانوا يختنون أولادهم حيث يراهقون البلوغ والأمر واسع في الختان⁽⁶⁹⁾.

النفقة والميراث:

النفقة:

يثبت للطفل حقوق مالية في الإسلام منها النفقة وتجب للطفل وهو حمل في بطن أمه فالمطلقة الحامل ينفق عليها حتى تضع جنينها، ويستمر وجوبه على الطفل حتى يبلغ ويستغني بقدرته على الكسب، أما الجارية فلا تسقط النفقة عليها حتى تتزوج ويدخل بها وإذا تطلقت أو تزلت عادة نفقتها على وليها ويجب على المرابي العدل في النفقة بين الأولاد والعدل يعني أن يعطي كل واحد ما يحتاجه فالطفل الذي يدرس يحتاج إلى أدوات مدرسية بخلاف من لم يدرس، وبالبالغ المحتج الزواج يزوجه أبوه ولا يعطي إخوانه مثله إلا إذا بلغوا واحتاجوا الزواج لأن النفقة

حسب الحاجة⁽⁷⁰⁾.

- **الميراث:** يستحق إذا كان موجوداً حال موت مورثه ويشترط أن ينفصل عن أمه حياً بأي علامة من علامات الحياة كالعطاس أو البكاء أو الرضاعة فإن مات بعد ذلك ورث وورث، وإن بقي حياً وكان وارثاً حفظ ماله حتى يبلغ الرشد والأولى أن لا يقسم الإرث إلا بعد الوضع ليعلم هل هو ذكر أم أنثى وهل واحد أو أكثر؟⁽⁷¹⁾ وأيضاً من الحقوق المالية للطفل الهبة ويشترط فيها العدل بين الأول كما قسم الله بذلك للذكر مثل حظ الأنثيين، أيضاً الوصية تصح الوصية للطفل وهو حمل في بطن أمه بشرط أن يولد حياً وأن يكون موجود حال موت الموصي⁽⁷²⁾.

أنواع التربية ووسائلها:

تتميز التربية الإسلامية باستمرارها طيلة حياة الإنسان ولأنها تتناسب مع عمر الإنسان وتشمل جوانب شخصيته كان لها أنواع متعددة لا تفصل بل تتفاوت لتربي الطفل المسلم، وقبل الشروع في أنواع التربية يجب أن نذكر قاعدة جليظة أشار إليها رسول الله ﷺ في حديثه: (رحم الله رجلاً أعان ولده على بره)⁽⁷³⁾. والمراد هنا أن لا يأمر ولده بأمر يشق عليه فيجره ذلك إلى العقوق ويجب أن نعلم أنواع التربية ووسائلها حتى نعين أولادنا على برنا ونعين أنفسنا على تربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة، وللتربية الإسلامية خمسة أنواع وهي:

أولاً: التربية بالملاحظة :

تعد هذه التربية أساساً جسده النبي ﷺ في ملاحظته لأفراد المجتمع تلك الملاحظة التي يعقبها التوجيه الرشيد «والمقصود بالتربية بالملاحظة ملاحقة الولد وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي والسؤال المستمر عن وضعه وحاله في تربيته الجسمية وتحصيله العلمي، وهي يعني أن الملاحظة لا بد أن تكون شاملة لجميع جوانب الشخصية»⁽⁷⁴⁾. ويجب الحذر من أن تتحول الملاحظة إلى تجسس، فمن الخطأ أن نفتش غرفة الولد ونحاسبه على هفوة نجدها، لأنه لن يثق بعد ذلك بالمربي وقد يلجأ إلى إخفاء الأشياء عند أصدقائه أو معارفه، ولم يكن هذا هدي النبي ﷺ في تربيته لأبنائه وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

ثانياً: التربية بالعادة :

أول أصول التربية بالعادة الأصل في التربية بالعادة حديث النبي ﷺ في شأن العادة، لأن التكرار الذي يدوم ثلاثة سنوات كفيلاً بغرس العادة حتى تصبح عادة راسخة في النفس وأيضاً إرشاد ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال: (عودوهم الخير، فإن الخير عادة)⁽⁷⁵⁾. وبهذا تكون التربية بالعادة ليس خاصة بالشعائر التعبديّة وحدها بل تشمل الآداب وأمط السلوك⁽⁷⁶⁾.

كيفية التربية بالعادة:

يبدأ تكون العادات في سن مبكر جداً فالطفل في شهره السادس يبتهج بتكرار الأعمال التي تسعد من حوله وهذا التكرار يكون العادة، وعلى الأم أن تتعد عن الدلال منذ ولادة الطفل ففي اليوم الأول يحس الطفل بأنه محمول فيسكت، فإذا حُمّل دائماً صارت عادته، وكذلك إذا كانت الأم تسارع إلى حملها كلما بكى ولتحذر الأم من إيقاظ الطفل ليضع لأنها بذلك تعودته على

طلب الطعام في الليل والاستيقاظ له وإن لم يكون الجوع شديداً، وتستمر هذه العادة حتى سن متأخرة فيصعب عليه تركها. وترجع أهمية التربية بالعادة إلى أن حسن الخلق بمعناه الواسع يتحقق من وجهين: الأول: الطبع والفطرة، والثاني: التعود والمجاهدة ولما كان الإنسان مجبولاً على الدين والخلق الفاضل كان تعويده عليه يرسخه⁽⁷⁷⁾. ولكي نعود الطفل على العبادات والعبادات الحسنة يجب أن نبذل الجهود المختلفة لتكرار الأعمال والمواظبة عليها بالترغيب والترهيب والقودة والمتابعة وغيرها من الوسائل التربوية⁽⁷⁸⁾.

ثالثاً: التربية بالإشارة :

تستخدم التربية بالإشارة في بعض المواقف كأن يخطئ الطفل خطأ أمام بعض الضيوف أو في مجمع كبير أو أن يكون أول مرة يصدر منه ذلك فعندما تصبح نظرة الغضب كافية أو الإشارة الخفية باليد، لأن إيقاع العقوبة قد يجعل الطفل معانداً لان الناس ينظرون إليه ولأن بعض الأطفال يخجل من الناس فتكفيه الإشارة ويستخدم كذلك مع الطفل الأديب المرهف الحس. ويدخل ضمن التعريض بالكلام فيقال: إن طفلاً قد صنع هذا وهذا وعمله عمل ذميم، ولو كرر ذلك لعاقبته وهذا الأسلوب يحفظ كرام الطفل ويؤدب بقية أهل البيت من يفعل الفعل نفسه دون علم المري⁽⁷⁹⁾.

رابعاً: التربية بالموعظة :

تعتمد الموعظة على جانبين، الأول: بيان الحق وتعزية المنكر، الثاني: إثارة الوجدان، فيتأثر الطفل بتصحيح الخطأ وبيان الحق وتقل أخطاؤه، أما إثارة الوجدان فتعمل عملها لأن النفس فيها استعداد للتأثر بما يلقي إليها والموعظة تدفع الطفل إلى العمل المرغوب فيه⁽⁸⁰⁾. وهدى السلف في الموعظة: الإخلاص والمتابعة فإن لم يكن المري عاملاً بموعظته فلن تفتح له القلوب⁽⁸¹⁾. ومن هديهم مخاطبة الطفل على قدر عقله والتلطف في مخاطبته ليكون أذعى للقبول والرسوخ في نفسه كما أنه يحسن اختيار الوقت المناسب فيراعى حالة الطفل النفسية ووقت انشراح صدره وانفراذه عن الناس، أما وعظه وقت لعبه لا يحقق الفائدة، ويجب أن يحدد المري متى كثرة الوعظ فيتحول بالموعظة ويراعي الطفل حتى لا يمل ولأن تأثير الموعظة مؤقت فيحسن تكرارها مع تباعد الأوقات⁽⁸²⁾.

خامساً: الترغيب والترغيب:

الترغيب والترهيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية.

1 - الترغيب:

يمثل دوراً مهماً وضرورياً في المرحلة الأولى من حياة الطفل لأن الأعمال التي يقوم بها لأول مرة شاقة تحتاج إلى حافز يدفعه إلى القيام بها حتى تصبح سهلة كما أن الترغيب يعلمه عادات وسلوكيات تستمر معه ويصعب عليه تركها، والترغيب نوعان: معنوي ومادي ولكل درجاته فابتسامه الرضا والقبول والتقبيل والضحك والثناء وكافة الأعمال التي تبهج، ويرى بعض التربويون

أن تقديم الإثابة المعنوية على المادية أولى حتى نرتقي بالطفل عن حب المادة وبعضهم يرى أن تكون الإثابة من جنس العمل فإن العمل مادياً تكافئه مادياً والعكس⁽⁸³⁾.

2- الترهيب:

أثبتت الدراسات الحديثة حاجة المرابي إلى الترهيب وأن الطفل الذي يتسامح معه والداه يستمر في ازعاجهما والعقاب يصح السلوك والأخلاق والترهيب له درجات تبدأ بتقطيب الوجه ونظرة الغضب والعتاب، وتمتد إلى المقاطعة والهجر والحبس والحرمان من الجماعة أو الحرمان المادي والضرب آخر درجاتها ويجدر بالمرابي أن يتجنب ضرب الطفل قدر الإمكان، وأن كان لا بد منه ففي السن التي يميز فيها ويعرف معنى العقاب وسببه⁽⁸⁴⁾.

وسائل التربية:

أولاً: التربية بالقدوة:

يحبس الطفل بالحاجة إلى الانضواء تحت راية كائن مرموق، فيتجه إلى الإقتداء بالوالدين أو الأخوة أو المسلمين أو الأصدقاء، ثم يتحول الإقتداء إلى عملية فكرية يمتزج فيها الوعي والانتماء بالمحاكاة والاعتزاز، ويظل محتاجاً إلى القدوة في كل مراحل حياته⁽⁸⁵⁾. والإقتداء من أعظم عوامل الإصلاح إضافة إلى أنه يشبع حاجة الطفل الغريزية لأن الطفل لديه قدرة عجيبة على المحاكاة بوعي أو بغير وعي وهو يعتقد أن كل ما يفعله الكبار صحيحاً من آباء وأمهات وأجداد وجدات وأخوة كبار إذ هم أكمل الناس عنده. ويوصي علماء التربية بالاهتمام بتربية الولد البكر لأن إخوانه يقلدونه ويتأثرون به⁽⁸⁶⁾. وعلى الوالدين أن يحققا إسلامهما في كل كبيرة وصغيرة لتربي ولدتهما تربية إسلامية. ولابد أن يربط المرابي ولده بالقدوة الأولى النبي ﷺ وأصحابه الأطهار فيعلمه السير والمغازي وما تتضمنه من قصص نبوي ويعلمه السنن والأخلاق⁽⁸⁷⁾، وإذا أرشده إلى خلق ذكره بأنه خلق نبوي ليرتبط به وجدانياً وسلوكياً. ومن الخطأ أن يعجب الوالدين بتقليد ولدهما للاعب أو ممثل أو مغنٍ لأن هذا يغرس محبة القدوة السيئة في نفس الطفل دون شعور الوالدين ومن الخطأ كذلك شراء الملابس أو الأدوات التي تحمل صور المنحرفين لأن هذا يورث الإقتداء بهم⁽⁸⁸⁾.

ثانياً: من وسائل التربية الجليس الصالح:

يحقق الجليس حاجة اجتماعية ونفسية فالطفل يميل إلى رفقة يلعب كل منهم منفرداً في منتصف السنة الرابعة وبعدها يمثل كل منهم إلى اللعب الجماعي وكلما كبر الطفل احتاج إلى وقت أطول يقضيه مع رفقة ليبدأ استقلاله عن والديه، وأما في المراهقة فالرفقة من أهم الحاجات النفسية والاجتماعية التي لا يستغنى عنها المراهق⁽⁸⁹⁾. ومن أهم الشروط أن تكون مجموعة الرفاق مناسبة لسن الطفل لأنه إذا كان أصغر منهم يتحول إلى تابع ومقلد وإذا كان أكبر منهم أحس بالمسئولية عنهم وأيضاً ممن شروط الرفقة أن تكون صالحة فيعمل المرابي على تحبيب ولده في الأخيار ويربط ولده بحلق التحفيظ والمراكز الصيفية والمكتبات ويوثق علاقته بالصالحين من أقاربه وأصدقائه وبذلك يتيح لولده فرص اختيار رفاق صالحين⁽⁹⁰⁾، وليحذر المرابي من الوقوف موقف العداء من صديق يميل إليه ولده لأن الطفل يتمسك به أكثر، فإن كان صالحاً من عائلة

صالحة فعليه أن يوثق هذه العلاقة بالترحيب به في بيته وزيارة أهله، وإما إن كان سيئاً فعلى المرابي أن يبين سوء سلوكه ويتيح لولده فرصة عقد صداقات جديدة دون أن يشعر حتى يتخلص من صديق السوء أو يقلل تأثيره على الأقل. ويخطئ بعض المرابين حين يمنع ولده من أي صداقة حتى إذا كبر عقد صداقات سيئة كان يمكن للمرابي أن ينأ بولده عنها لو أتاح له فرصة اختيار صداقات صالحة من سن مبكرة⁽⁹¹⁾.

ثالثاً: الإفادة من العلم الحديث ومخترعاته:

أصبحت مخترعات العلم الحديث تشارك في تربية الصغار والكبار، ويكمن خطرهما في أنها تنقل للبيوت عادات وتقاليد وعقائد مخالفة للإسلام وعادات المجتمع المسلم وتؤثر في الصغار لأنهم يجلسون مدة طويلة وهم في حالة نفسية مناسبة لتلقي ما يعرض عليهم⁽⁹²⁾.
ومن أهم هذه المخترعات:

التلفاز:

واقع التلفاز ما يعرض فيه يجعل المرابي يبعده عن بيته وإن لم يكن موجوداً أصلاً في البيت فلا يدخله وإن كان موجوداً والأبناء ملتفون به فلا بد من إيجاد بدائل كالرحلات والمساح الصغيرة والألعاب وإحاقهم بحلق التحفيظ، ثم على المرابي أن يحول التلفاز إلى وسيلة بناءة عن طريقة ربطه بالفيديو أو الحاسوب مع الضبط والحزم في تنظيم الوقت واختيار الأشرطة⁽⁹³⁾.

الحاسوب:

يمتاز عن بقية الوسائل بأن ينشط الفكر ويقوي الثقة بالنفس، والاعتماد على النفس والمنافسة، ويشترط فيه أن يكون للاستخدام التعليمي والتربوي في المقام الأول، فيتعلم الكتابة والتخزين ويشاهد المسابقات العلمية والموسوعات والرسم والتصميم وغيرها ولكن ينبغي الحذر من الإفراط في التعامل مع الحاسوب حفاظاً على صحة الطفل وتجنب اللعب لمجرد الإثارة وإضاعة الوقت والجهد.

صفات المرابي الناجح:

للمرابي الناجح صفات كلما ازداد منها زاد نجاحه في تربية ولده بعد توفيق الله وقد يكون المرابي أباً أو أمّاً أو أختاً أو عمّاً أو جدّاً أو خالاً، وهذا يعني أن التربية تقع على عاتق واحد، بل كل من حول الطفل يسهم في تربيته وإن لم يقصد، وصفات المرابي كثيرة أهمها: العلم والأمانة والقوة، العدل، الحرص، الحزم، والصلاح والصدق والحكمة.

أولاً: العلم :

لا بد أن يكون المرابي لديه قدر من العلم الشرعي إضافة إلى فقه الواقع المعاصر. والعلم الشرعي: هو علم الكتاب و السنة ولا يطلب من المرابي سوى القدر الواجب على كل مكلف أن يتعلمه وقد حدد العلماء « بأن القدر الذي يتوقف عليه معرفه عبادة يريد فعلها أو معاملة يريد القيام بها فإنه في هذه الحال يجب أن يعرف كيف يعبد الله بهذه العبادة وكيف يقوم بهذه المعاملة»⁽⁹⁴⁾.

وإذا كان جاهلاً بالشرع فإن أولاده ينشئون على البدع والخرافات وقد يصل الأمر إلى الشرك الأكبر ويحتاج المرابي أن يتعلم أساليب التربية الإسلامية ويدرس عالم الطفولة، لأن لكل مرحلة قدرات واستعدادات نفسية وجسدية وعلى حسب تلك القدرات يختار المرابي وسائل زرع العقيدة والقيم وحماية الفطرة السليمة⁽⁹⁵⁾. وعلى المرابي أن يعرف ما في عصره من مذاهب هدامة وتيارات فكرية منحرفة ليكون أقدر على مواجهتها وتربية الأبناء على الآداب الشرعية.

ثانياً: الأمانة :

وتشمل كل الأوامر والنواهي التي تضمنها الشرع في العبادات والمعاملات، ومن مظاهر الأمانة أن يكون المرابي حريصاً على أداء العبادات أمراً لأولاده ملتزماً بالشرع في شكله الظاهر والباطن فيكون قدوة في بيته ومجتمعه متحلياً بالأمانة ويسلك في حياته سلوكاً حسناً وخلقاً فاضلاً مع القريب والبعيد في كل حال وكل زمان لأن هذا الخلق منبعه الحرص على الأمانة بمعناها الشامل.

وتطلق الأمانة كذلك على الودائع من مال أو متاع وحري بالوالد أن يحرص على ولده لأنه أمانة أغلى من كل شيء.

ثالثاً: القوة:

أمر شامل فهي تفوق جسدي وعقلي وأخلاقي وكثير من الآباء يتيسر لهم تربية أولادهم في السنوات الأولى لأن شخصياتهم أكبر من شخصيات أولادهم لكن قليل أولئك الآباء يظنون أكبر وأقوى من أبنائهم ولو كبروا. وهذه الصفة مطلوبة في الوالدين ومن يقوم مقامهما لكن لا بد أن تكون للآب وهي جزء من القوامة لذلك لا بد أن تسلم المرأة قيادة الأسرة للرجل أباً كان أو أخاً كبيراً وعليها الانقياد لأمره ليتربى الأولاد على الطاعة، وأن منع شيئاً فعليها أن تطبيع، وأن خالفه بعض أولادها فيجب أن تخبر الأب ولا تتستر عليه لأن كثير من الانحرافات تحدث بسبب تستر الأم.

رابعاً: العدل :

وقد كان السلف خير أسوة في العدل بين أولادهم حتى كانوا يسحبون التسوية بينهم في القبل، وعاتب النبي ﷺ رجلاً أخذ الصبي وقبله ووضع على حجره وما جاءت بنته أجلسها إلى جنبه فقال له: (ألا سويت بينهما) وفي رواية (فما عدلت بينهما). والعدل مطلوب في المعاملة والعقوبة والنفقة والهبة والملاعبة والقبل ولا يجوز تمييز أحد الأولاد بعتاء لحديث النعمان المشهور حيث أراد أبوه أن يهبه دون إخوانه فقال له النبي ﷺ: (أشهد غيري فأني لا أشهد على جور). لا أن هناك أسباب تبيح تمييز بعض الأولاد كاستخدام الحرمان من النفقة عقاباً وإثابة المحسن بزيادة نفقته أو أن أحدهم محتاج لقله ماله وكثرة عياله. ولا يعني العدل تطابق أساليب المعاملة بل يتميز الصغير والطفل والعاجز، أو المريض لحاجتهم إلى العناية ولا بد أن يبين لأولاده سبب تمييز إخوانه.

خامساً: الحرص:

هو مفهوم تربوي غائباً في حياة كثير من الأسر فيظنون أن الحرص هو الدلال أو الخوف الزائد عن حده والملاحقة الدائمة مباشرة جميع حاجات الطفل دون الاعتماد عليه وتلبية جميع

رغبات الأم التي تمنع طفلها من اللعب خوفاً عليه، وتطعمه بيدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه والأب الذي لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير كلاهما يفسده ويجعله اتكالياً ضعيف الإرادة عديم التفكير والدليل هو الفرق بين أبناء القرى والبوادي وبين أبناء المدينة. والحرص الحقيقي المثمر إحساس متوقد يحمل المرء على تربية ولده وأن تكبد المشاق أو تألم لذلك الطفل وله مظاهر منها:

الدعاء: إذ دعوة الوالد لولده مجابة لأن الرحمة متمكنة من قلبه فيكون أقوى عاطفة وأشد إلهاماً، ولذا حذر الرسول ﷺ من الدعاء على أولادهم فقد توافق ساعة إجابة. **الملازمة والمتابعة:** لأن العملية التربوية مستمرة طول الأمد لا يكفي فيها التوجيه العابر مهما كان خالصاً صحيحاً وقد أشار إلى ذلك النبي ﷺ حيث قال: (ألزموا أولادكم واحسنوا آدابهم) (96).

سادساً: الحزم

وبه قوام التربية والحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها فلا يتساهل في حال تستوجب الشدة ولا يتشدد في حال تستوجب اللين والرفق، وضابط الحزم أن يلزم ولده بما يحفظ دينه وعقله وبدنه وماله وأن يحول بينه وبين ما يضره في دينه ودينه وأن يلزمه التقاليد الاجتماعية المرعية في بلده ما لم تعارض الشرع. وإذا كان المرء غير حازم فإنه يقع أسير حبه للوالد، فيدله وينفذ جميع رغائبه ويترك معاقبته عند الخطأ فينشأ ضعيف الإرادة منقاداً للهوى. ومن مظاهر الحزم عدم تلبية طلبات الولد؛ فإن بعضها ترف مفسد، كما أنه لا ينبغي أن ينقاد المرء للطفل إذا بكى أو غضب ليدرك الطفل أن الغضب والصياح لا يساعده على تحقيق رغباته، وليعلم أن الطلب أقرب إلى الإجابة إذا كان بهدوء وأدب واحترام (97).

سابعاً: الصلاح

فإن لصلاح الآباء والأمهات أثر بالغ في نشأة الأطفال على الخير والهداية - بإذن الله - وقد قال سبحانه وتعالى: {وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ...} (98). وفيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم ورفع درجته في الجنة لتقر عينه كما جاء في القرآن ووردت به السنة. ومن المشاهد أن كثير من الأسر تتميز بصلاحها من قديم الزمن وأن ضل ولد أو ذل فاء إلى الخير بعد مدة صلاح والديه وكثر طاعتها لله وهذه القاعدة ليست عامة ولكن حال غالب الناس وقد يظن بعض الناس أن هذا لا أثر له ليبرروا تقصيرهم وضلالتهم (99).

ثامناً: الصدق

وهو التزام الحقيقة قولاً وعملاً، والصادق بعيد عن الرياء في المعاملات، والفسق في المعاملات، وإخلاف الوعد وشهادة الزور وخيانة الأمانات. وقد حذر النبي ﷺ المرأة التي نادت ولدها لتعطيه فسألها (ماذا أردت أن تعطيه؟ قالت: أرد أن أعطي ثمرًا، فقال: لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة) (100).

ومن مظاهر الصدق أن لا يكذب المرابي على ولده مهما كان السبب لأن المرابي لو كان صادقاً اقتدى به أولاده، وإن كان كاذباً لو مرة واحدة أصبح عمله ونصحه هباء، وعليه الوفاء بالوعد الذي وعده للطفل فإن لم يستطع فليعتذر إليه. وبعض الأطفال يتعلم الرياء بسبب المرابي الذي يتظاهر أمام الناس بحال الصلاح أو الخلق أو الغنى ثم يكون حاله خلاف ذلك بين أسرته.

تاسعاً: الحكمة :

وهي وضع كل شيء في موضعه أو بمعنى آخر، تحكيم العقل وضبط الانفعال. ولا يكفي أن يكون قادراً على ضبط الانفعال وإتباع الأساليب الناجحة فحسب بل لا بد من استقرار المنهج التربوي المتبع بين أفراد البيت من أم وأب وجد وجدّة وأخوان وبين البيت والمدرسة والشارع والمسجد وغيرها من الأماكن التي يرتادها؛ لأن التناقض سيعرض الطفل لمشكلات نفسية⁽¹⁰¹⁾. وعلى هذا ينبغي تعاون الوالدين واتفقهما على الأسلوب التربوي المناسب، وإذا حدث أن أمر الأب بأمر لا تراه الأم فعليها أن لا تعترض أو شفه الرجل بل تطبيع وتنقاد ويتم الحوار بينهما سراً لتصحيح خطأ أحد الوالدين دون أن يشعر الطفل بذلك.

المبحث الخامس: وصايا للمربين:

أولاً: الاستعانة بالله على تربية الأولاد والدعاء لهم وعدم الدعاء عليهم وخصوصاً في حالة الغضب، وتحسينهم بالأذكار الشرعية عند الصباح والمساء وعند الدخول والخروج وأذكار النوم والخلاء والنزول في أماكن النظهة.

ثانياً: إبعاد المنكرات التي في المنزل وأجهزة الفساد من آلات اللهو والطرب مما يفسد الأولاد، البعد عن الميوعة والكسل وعدم التشبه كل من البنات بالأولاد والأولاد بالبنات.

ثالثاً: أن يوقن المرابي أنه مهما بذل في النصح والتوجيه والعمل مع من يربيهما فإن الصلاح والهداية والتوفيق كلها بيد الله عز وجل لذلك يدعو لهم بالصلاح ومراعاة الفروق بين الأولاد الذكر والأنثى، فكل جنس قد أودع الله فيه خصائص وطاقات ومؤهلات لا توجد في الجنس الآخر وعلى ذلك فكل جنس يعامله بما هو فيه وما هو قادر عليه، وما لا يضر به فلا ينبغي أن نطلب من الأنثى الأعمال الشاقة التي تناسب الذكور، ولا ينبغي أن نطلب من الذكر البقاء في المنزل والعمل الدائم في المنزل التي هي من خصائص الأنثى.

رابعاً: اتقوا الله في أنفسكم وأولادكم وأهلكم فقد قال تعالى: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)⁽¹⁰²⁾ وذلك بأن يجعل العبد بينه وبين النار وقاية منم طاعة الله تقيه حر النار ولهبا وتقي أولادكم ونساؤكم من أنفسكم يجب تعليمهم وأمرهم ونصحهم وتوجيههم لما يسعدهم وتحذيرهم من كل فعل يضرهم ويسخط الله عليهم.

خامساً: جنبوا أولادكم موارد الهلاك وأمرهم بالصلاة لسبع وأضربوهم عليها عشرة وفرقوا بينهم في المضاجع، حذروهم من مجالس الفسوق والعصيان، حذروهم من أذى الجيران، علموهم معنى الإسلام، حذروهم من شرب المسكرات المحرمة ومنها شرب الدخان، علموهم الآداب الفاضلة حتى لا تنحط أخلاقهم إلى هواية الهوان، راقبوهم في السر والإعلان لأنكم مسئولون

عنهم بين يدي الملك الديان لقد استراكم ربكم عليهم لأنهم لا يعرفوا الربح والخسران، أبدلوا وسعكم في طلب صلاحهم لعلمهم يدخلون حظيرة الأمان، وأن سبق عليهم الشقاء فقد برأت ذمتكم وقلوب العباد بيد الرحمن إن واجبكم توجيههم لحب الخير وأهل وما يقربهم إلى رضا ربهم والجنان. وأيضاً أن ترك تعليم الأولاد وعدم تأديبهم سب في هلاك الوالدين وخسرانهم وقيل أن الأدب خير من الميراث ومن حرم الأدب حرم الخير كله ومن نسي الله أنساه مصالح نفسه والغفلة نوم ثقيل لا ينتبه صاحبها في عسكر الأموات نادماً مع الخاسرين، وإذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، لذلك ندعو الله أن يحب إليهم الإيمان ويجعلهم من أهله، حتى يكون صالح وينتفع به والديه أحياء وأموات في الحياة بالبر وبعد الموت بالدعاء. وقد وصف الله تعالى الذرية الصالحة بأنهم زينة الحياة الدنيا مرة ووصفهم بأن منهم عدوا لكم فأحذروهم ووصفهم بأنهم فتنة ونسأل الله العلي القدير أن يصلح نياتنا وذرياتنا وأن يجعلهم خلفاً صالحاً بعدنا وينفعهم بعقولهم وأسماعهم وأبصارهم وأن يسخر لهم قرناء صالحين مصلحين يهدونهم لما يسعدهم في دنياهم ودنياهم وأن يصلح مرشديهم ومعلميهم ليكونوا قدوة حسنة تزكو بهم الأعمال وترشد بهم الأجيال أنه سميع مجيب. اللهم أقر عيون المسلمين بنصرة دينك وكتابك وعبادك الصالحين وأقر عيون الآباء بصلاح أبنائهم وأعمالهم ومساعدتهم أنك على كل شيء قدير، اللهم بارك لنا في القرآن العظيم ونستغفرك اللهم ونتوب إليك أنك غفور رحيم.

الخاتمة:

الحمد لله رب السماوات والأرض ورب العالمين وأصلى على رسوله خاتم الأنبياء والمرسلين وآله وأصحابه الأطهار.

أود أن أختتم هذا البحث باعترافي بأن ما تضمن من حق و صواب فهو من توفيق ربي وحسن معونته وما يحتمل أن يكون قد جاء فيه نقص فهو من قصوري وتقصيري فما أوتيت من العلم إلا قليل.

تعرضت في هذا البحث على تربية الأبناء إسلامياً وفق ما جاء في الكتاب والسنة والسلف الصالح تناولت معنى التربية لغة واصطلاحاً وعناية الإسلام بها من القرآن ووصايا لقمان الحكيم لأبنيه وبعض الآيات التي حثت على تربية الأبناء مثل قوله تعالى: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) ⁽¹⁰³⁾ ومن السنة المطهرة أخذت طريقة النبي ﷺ في تربية أبنائه وأبناء المسلمين من آداب الطعام والاستئذان وتعويد الصلاة منذ السابعة ووصايا لابن عباس رضي الله عنه وبعض مواقفه من تربية السلف الصالح لأبنائهم.

تناولت الحقوق الشرعية للأبناء وفيه حقه في أبوين كريمين وثانياً حقه في الحياة وإثبات النسب وثالثاً حقه في العقيدة والتحنيك والتسمية والختان وحقه في النفقة والميراث وغيرها من الحقوق المالية.

تناول الوسائل التربوية مثل أنواع التربية ووسائلها وصفات المربي الناجح ووصايا للمربين كي تساعدهم من بعد الله على تربية الأبناء.

النتائج:

أولاً: توصلت على أن منهج الإسلام في التربية منهج جامع وشامل لإعداد شباب مسلمين يشار إليهم بالبنان.

ثانياً: من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية عرفت أن تربية الأولاد واجب على الوالدين أو ما يقوم مقامهما.

ثالثاً: أن البيئة الصالحة تخرج أبناء صالحين لذلك الأبوين الصالحين السبب الرئيسي بعد مشيئة الله على صلاح الأبناء لذلك يجب أن يتقوا الله.

رابعاً: أن للطفل حقوق شرعية أثبتتها له الإسلام مثل حق الطفل في أبوين كريمين وحقه في الحياة وحقه في العقيقة وثبوت النسب وإحسان اسمه والرضاعة والختان والتأذين والاستفتاح بالشهادتين وأيضاً له حقوق مالية مثل النفقة والميراث والوصية.

خامساً: عرفت كيف ربى النبي الكريم أبناء المسلمين وأن منهجه في التربية أعجز كل الحضارات مثل آداب الطعام وآداب الاستئذان وتعويد الصبي الصلاة منذ السابعة ووصاياه لابن عمه ابن عباس رضي الله عنه التي كانت تشمل التوكل على الله والإيمان بالقدر وأن مع العسر يسر فيها معنى التفاؤل.

سادساً: توصلت إلى مجموعة من الوسائل التربوية التي تساعد في تربية الولد، إسلامياً وبعض صفات المربي الناجح مثل: الأمانة - الصدق - القوة - والصلاح والحزم والحكمة، والحدز وغيرها من الصفات.

سابعاً: كتبت بعض الوصايا المهمة التي تساعد المربين على التربية كي تساعدهم في زرع الأخلاق الحسنة والحفاظ على القيم الفاضلة مثل الاستئذان وتوقير الكبير والتسمية عند الطعام.

التوصيات:

أوصي نفسه والجميع بتقوى الله سبحانه وتعالى وطلاعة نبينا محمد خاتم الأنبياء والإقتداء به وحب آل بيته وأصحابه الكرام وأصلي وأسلم عليهم عدد كل حرف كتب أو لم يكتب إلى الأبد، وبعد

ثم أوصي الوالدين بضرورة القيام بواجباتهم نحو أولادهم واستخدام الأساليب المتسمة بالدفء والتسامح والرعاية لأن ذلك يقيم جو أسري هادئ تسوده المحبة وتبدو فيه شخصية الولد متوافقة نفسياً وانفعالياً واجتماعياً. وأيضاً إشباع حاجات المراهقين النفسية والاجتماعية وتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية.

على الآباء والأمهات والمعلمين حث المراهقين على التمسك بالقيم الدينية وتقوية الوازع الديني لديهم مما يحقق لهم الاطمئنان والرضا عن أنفسهم وإرضاء الله سبحانه وتعالى.

ثم أوصي الطلاب من أراد أن يبحث في مثل هذا الموضوع أن يرجع إلى المراجع المختصة بهذا الموضوع، وأن الذي تناولته شيء قليل من مادة غزيرة وعلى الطلاب أن يقتحموا هذا العنوان لأن الكتابة فيه واسعة وممتعة جداً لأن الجميع يحتاج إلى معرفة هذه المعلومات التي ترتبط بفلذات الأكباد وتوصلهم إلى الصلاح والخير ويعمروا الأرض ويحققوا معنى الاستخلاف ويعبدوا الله حق عبادته لأن من أجل ذلك خلق الإنس والجن.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين واستغفره وأتوب إليه وأشهد أن لا إله غيره وأن محمد عبده ورسوله.

الهوامش:

- (1) أسمى حسين محمد شاذلي ، دور الأم في تربية الطفل المسلم ، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان - أم درمان ، كلية التربية - جامعة أم درمان ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 1994م
- (2) محمد السيد محمد الزعبلوي، تربية المراهقين، بين الإسلام وعلم النفس، بيروت ، مج1، ط3، ص 10.
- (3) سورة الرعد الآية 11.
- (4) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، سنة 2003م، مج 6، ص 74.
- (5) حسين بانيل، أصول التربية الوقائية للطفل، ج1، ط5، ص 15.
- (6) سورة الإسراء الآية 24.
- (7) المفردات في غريب القرآن، ص 184.
- (8) ابن حجر، فتح الباري، 1/121 / ج14.
- (9) تفسير البيضاوي، 42/1.
- (10) محمد شاكر الشريف، نحو تربية إسلامية ط1، ج1، ص 42.
- (11) سورة لقمان الآيات من 13-19، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مج4، دار صادر، بيروت، ط1، 1420هـ - 1999م، ص 184-186.
- (12) سورة الزلزلة الآيات 7-8.
- (13) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، سبق ذكره.
- (14) سورة النور الآية 58.
- (15) عبد الله ناصح العلوان، تربية الأولاد في الإسلام، مج 1، ط1، دار سلام، بيروت، ص 440-441،
- (16) سورة النور الآية 59
- (17) عبد الله ناصح العلوان، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق.
- (18) سورة التحريم الآية 6.
- (19) ابن كثير، القرآن العظيم، مرجع سابق،
- (20) سورة طه الآية 132.
- (21) تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق.
- (22) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الصلاة حديث رقم 135، ج3، ص 1607.
- (23) سورة الذاريات، الآيات 56-58.
- (24) رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما.
- (25) سورة التحريم الآية 6.
- (26) المكتبة الإلكترونية، موقع إسلام نت، منهج النبي في تربية الأبناء.
- (27) سورة البقرة الآية 121.
- (28) رواه أبو داوود، في سنن أبو داوود كتاب الصلاة.
- (29) محمد جميل زينو، كتاب كيف نربي أولادنا، بيروت ، ط4، ص 25-30.

- (30) صحيح رواه أحمد وغيره.
- (31) الصحيح، للترمذي، نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، ص 239.
- (32) عبد الباسط محمد السيد، المنهج النبوي في تربية الطفل، بيروت، مج1، ط5، ص 187.
- (33) سنن أبو داوود، باب آداب الطعام.
- (34) رواه أحمد، المسند، ج3، ص 399.
- (35) رواه البخاري في صحيحه، البخاري، كتاب الأطعمة، باب الأكل متكئاً، ج7، ص 93.
- (36) الصحيح، للترمذي، نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، ص 239.
- (37) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب الأطعمة، باب ما عاب طعاماً، ج7، ص 96.
- (38) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب الأطعمة باب الأكل متكئاً، ج7، ص 93.
- (39) الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، مج دار الفجر للتراث، ج7، ص 93.
- (40) سورة التحريم الآية 6
- (41) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق.
- (42) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث 85، ج6، ص 14.
- (43) رواه البخاري، كتاب الأحكام، باب من استرعى رعية فلم ينصح، رقم الحديث 6716، 199/24.
- (44) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والأدب باب فضل الإحسان للبنات، رقم الحديث 2629.
- (45) عبد الله ناصح العلوان، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق.
- (46) عبد الرحمن نحلاوي، التربية الإسلامية، ج1، دار النشر، بيروت، ط1، 1403هـ 1982م، ص 62.
- (47) عبد الله ناصح العلوان، تربية الأولاد في الإسلام، سبق ذكره.
- (48) سورة الملك الآية 14.
- (49) الأدب المفرد، باب بر الأب لولده، حديث رقم 94، ص 49.
- (50) سورة النساء، الآية 34.
- (51) المستدرک، الحاكم، كتاب التفسير، ج2، ص 333.
- (52) الإمام الغزالي، الأدب المفرد، ص 49.
- (53) المستدرک، الحاكم، كتاب النكاح، ج2، ص 163.
- (54) فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ج1، ص 65-66.
- (55) صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح البكر، حديث رقم 258، ج2، ص 1090.
- (56) صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب النكاح، باب ندب النظر لوجهها وكفيها لمن يتزوجها، رقم 58، ج2، ص 1090.
- (57) منهج التربية الإسلامية، مج 2، ط ص 108.
- (58) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، ج7، ص 41.
- (59) بن القيم، تحفة المورود بأحكام المولود، ص 201.

- (60) سنن الدارمي، للدارمي، كتاب النكاح، باب من جحد ولده وهو يعرفه، ج7، ص 153.
- (61) صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، حدث 112، ج1، ص 79.
- (62) تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، ج1، ص 83 مرجع سابق.
- (63) فتوى من فتاوي الإمام مالك - سمعتها عبر التلفاز.
- (64) الجامع الصحيح، الترمذي، كتاب الأضاحي، باب العقيقة، حديث رقم 1522، ج4، ص 101.
- (65) مشكاة المصابيح، التبريزي، كتاب النكاح، باب الولي في النكاح، واستحسان الاسم، حديث 1138، ج2، ص 939.
- (66) صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب الأدب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، وحمله إلى من يحنكه وجواز تسميته يوم ولادته، حديث رقم 27، ج3، ص 1691.
- (67) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب العقيقة، باب تسمية المولود يوم يولد لمن لم يعق وتحنيكه، ج7، ص 108.
- (68) وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج3، ص 641.
- (69) المرجع نفسه.
- (70) محي الدين عبد الحميد، كيف نربي أولادنا إسلامياً، ج2، ط1، ص 66.
- (71) ابن القيم، تحفة المورود، ج1، ص 164-165.
- (72) كيف نربي أولادنا إسلامية، سبق ذكره.
- (73) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه، كتاب الأدب، باب ما جاء في حق الولد على والده، ج8، ص 545.
- (74) عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ج2، ص 691-698.
- (75) محمد نور سويد، التربية النبوية، ج1، ط3، ص 354.
- (76) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج2، دار الشروق، ط3، 1415هـ - 1995م، ص 381.
- (77) الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، ص 58-59 سابق.
- (78) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 381.
- (79) نجيب العامر، من أساليب النبي ﷺ في التربية، ص 30.
- (80) عبد الله ناصح علوان، تربية الاولاد في الإسلام، مرجع سابق، ج2، ص 645.
- (81) نفس المرجع، ص 686.
- (82) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج1، ص 187.
- (83) نفس المرجع، ص 377.
- (84) عدنان باحاري، مسئولية الأب المسلم في تربية الولد، ط1، 1410هـ - 1990م، دار الجمع للنشر والتوزيع، ج1، ص 86.
- (85) عبد الرحمن النحلوي، أصول التربية الإسلامية، ط1، 1402هـ - 1982م، المكتب الإسلامي، بيروت، ص 257.

- (86) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ص 632.
- (87) خالد الشنتوت، دور البيت المسلم في تربية الطفل المسلم، ج1، ط1، ص 42-43.
- (88) محمد السحيم، من أخطائنا تربية أولادنا، ج1، ط2، دار النشر، بيروت، ص 88-89.
- (89) عبد العزيز النغمي مشي، المراهقون، ج1، ط1، ص 62.
- (90) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ص 811.
- (91) عدنان باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد، مرجع سابق، ص 505-507.
- (92) منى حداد، أبنائنا بين وسائل الإعلام وأخلاق المسلم، ج1، ط1، دار إسلام للنشر، ص 108.
- (93) عدنان باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد، مرجع سابق، ص 507.
- (94) محمد بن عثيمين، كتاب العلم، ص 21.
- (95) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 175.
- (96) أخرجه ابن ماجه، في كتاب الآداب، باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات، ج2، ص 1211، رقم الحديث 3671.
- (97) محمد المنجد، أربعون نصيحة لإصلاح البيوت، ج1، ط3 دار النشر، بيروت، ص 44.
- (98) سورة الكهف الآية 82.
- (99) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 174.
- (100) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الأدب، باب في التشديد من الكذب، حديث رقم 4991، ج2، ص 716.
- (101) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 173.
- (102) سورة التحريم الآية 6.
- (103) سورة التحريم الآية 6.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: السنة

- (1) سنن أبو داوود، سليمان بن الأشعث السيجستاني، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية.
- (2) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.
- (3) صحيح البخاري، أبو عبد الله إسماعيل البخاري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي.
- (4) صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، إشراف: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

ثالثاً: المصادر

- (5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق.
- (6) ابن القيم، تحفة المورود، ج1، ص 164-165.
- (7) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، سنة 2003م، مج 6، .
- (8) الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، مج دار الفجر للتراث، ج7 .
- (9) بن القيم، تحفة المورود بأحكام المولود .
- (10) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مج4، دار صادر، بيروت، ط1، 1420هـ - 1999م، ص 184-186.
- (11) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج2، دار الشروق، ط3، 1415هـ - 1995.

رابعاً: المراجع

- (12) حسين بانيل، أصول التربية الوقائية للطفل، ج1، ط5 .
- (13) خالد الشنتوت، دور البيت المسلم في تربية الطفل المسلم، ج1، ط1.
- (14) عبد الباسط محمد السيد، المنهج النبوي في تربية الطفل، مج1، ط5 .
- (15) عبد الرحمن النحلوي، أصول التربية الإسلامية، ط1، 1402هـ - 1982م، المكتب الإسلامي، بيروت.
- (16) عبد الرحمن نحلوي، التربية الإسلامية، ج1، دار النشر، بيروت، ط1، 1403هـ - 1982م .
- (17) عبد الله ناصح العلوان، تربية الأولاد في الإسلام، مج 1، ط1، دار سلام، بيروت 441،
- (18) عدنان باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد، ط1، 1410هـ - 1990م، دار الجمع للنشر والتوزيع، ج1، ص 86.
- (19) فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ج1.
- (20) محمد السحيم، من أخطائنا تربية أولادنا، ج1، ط2، دار النشر، بيروت.

- (21) محمد السيد محمد الزعبلوي، تربية المراهقين، بين الإسلام وعلم النفس، مج1، ط3.
- (22) محمد المنجد، أربعون نصيحة لإصلاح البيوت، ج1، ط3 دار النشر، بيروت.
- (23) محمد جميل زينو، كتاب كيف نربي أولادنا، ط4.
- (24) محمد شاكر الشريف، نحو تربية إسلامية ط1، ج1 .
- (25) محمد نور سويد، التربية النبوية، ج1، ط3.
- (26) محي الدين عبد الحميد، كيف نربي أولادنا إسلامياً، ج2، ط1 66.
- (27) المكتبة الإلكترونية، موقع إسلام نت، منهج النبي في تربية الأبناء.
- (28) نجيب العامر، من أساليب النبي ﷺ في التربية، ص ٣٠.
- (29) وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج3، ص 641.